باله قوله العلم بني اخر اي من حيث اللزوم لان العلم بالنتيجة انما يلزم من العلم
بالمقدمتين لا من مجرد تصورا لموضوع قال شيخ الاسلام فيه كلام طويل لا يليق
بهذا المختصر مع ان المصنف لم يذكره بل يعتمد عليه بل الترتيب قوله فبالثاني الخ قوله فبالثاني
اوفق لتصريحه فيه باللزوم بخلاف الاول اذ المصرح به فيه الامكان سوا اريد به
الامكان العام ام الخاص كذا قاله شيخ الاسلام وقال في كال اذ العلم بالمقدمات
المترتبة والقضايا الملحوظة يستلزم العلم بالنتيجة من غير تكلف بخلاف الدليل
بالمعنى الاول فان علمه لا يستلزم علم المدلول من غير نظر فيحتاج الي تكلف وتكلم
فيه الخيالي فراجعه قوله كان صادقا اي به من الاحكام قال شيخ الاسلام
اي لا يستلزم تجويز كذبه فيها اي في دعوي النبوة بطلان دلالة المعجزة وفي
غيرها بطلان الادلة القاطعة بعصمته عن الذنوب التي منها الكذب قوله تصديقا
له الخ قال العصام لا حاجة الي قوله تصديقا له لاندراجه في المعجزة قوله فلتوقفه
علي الاستدلال قال شيخ الاسلام اي النظر في الدليل قوله واستحضاره انه خبر من
الخ قال شيخ الاسلام بان يرتب الاستدلال هكذا هذا خبر من ثبتت رسالته
بالمعجزة وكل خبر هذا شانه فهو صادق فهذا صادق فان قيل تصور الخبر
بعنوان كونه خبر من ثبتت رسالته يجعل صدقه بديهيا فلا يحتاج الي ترتيب هذا
النظر اجيب بان الكلام في الخبر الملحوظ من حيث ذاته لا من حيث
العنوان المذكور وهو نظري ونظيره ان ثبوت الحدوث للعالم الملحوظ
من حيث ذاته نظري ومن حيث عنوان المتغير بديهي قال العصام والظاهر
ان خبر الرسول في افادته العلم ليس مما يتوقف عليه الاستدلال بل من قبيل
قضايا قياساتها معها قوله واما العقل قال العصام عدل لقوله
فالحواس الخ ولقوله والخبر الصادق وهما وان خليا عن حرف التفصيل
الا ان وقوعهما في مقام التفصيل ينزلهما منزلة المصدر باما لا يبعد
ان يقال لمجرد التوكيد من غير قصد التفصيل اكد الحكم وسبب للعقل
لا لكونه مستقلا مقابلا للعلم بما سبق خفيا بل هو مبني علي المسامحة
وعدم توصيف النظر كما مر قوله قوة للنفس بها تستعد اه قال العصام كانه قيل

جعل

جعل العقل قوة للادراك ينافي ما سبق ان العقل ليس الا غير المدرك ايضاحه
انه يفهم مما سبق ان العقل مدرك وهذا ينافي لقوله هنا قوة للنفس بها تستعد
للعلوم ويفهم منه ان العقل ليس مدركا قال العصام اجيب بان وصف
الشي بما يسمي اله له في العرف ولا يسمي غيرا في الاصطلاح والاظهران قوة الشي لا يجب
ان تغايره بالذات فليكن العقل قوة للنفس مغايرة لها بالاعتبار متحدة معها
بالذات انتهي قال القيصري في شرح التائية اعلم ان العقل والروح والنفس
حقيقة واحدة والفرق والتغاير بينها اعتباري فباعتبار ادراك المنافع
والمضار والعلوم والمعارف وغير ذلك يسمي بالعقل وباعتبار تدبير البدن
والتصرف فيه يسمي بالنفس وباعتبار انه حي ويظهر منه اثر الحياة يسمي بالروح
وماذكرناه تفصيل لما اجمله ابن العباس وعلي رضي الله عنهما عن ابن عباس
ان في ابن ادم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل
والتمييز والروح الذي به النفس والتحرك فاذا نام العبد قبض الله نفسه
ولم يقبض روحه عن علي رضي الله عنه قال يخرج الروح عند النوم
ويبقي شعاعه في الجسد فبذلك يري الرويا واذا انتبه من النوم عاد الروح
الي جسده باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاموات والاحيا تلتقي في المنام
فيتعارف بما شا الله فاذا ارادت الرجوع الي اجسادها امسك الله
ارواح الاموات وارسل ارواح الاحيا حتي ترجع الي اجسادها الي
انقضا مدة حياتها هذا قوله تستعد قال العصام والاظهر ان المراد
بالاستعداد التمكن لا ما يقابل الفعل ولا ما يقاربه ويويده انه وقع في التلويح
ان العقل قوة بها يتمكن من ادراك الحقايق قوله للعلوم اه ان كانت العلوم
عبارة عن مطلق الادراك فقوله والادراكات عطف تفسير لها وان كانت
عبارة عن التصديقات فقوله والادراكات عبارة عن التصورات والاخير
جمع وقيل الادراك اعم من العلم انتهي قال العصام وذكر الادراكات
بعد العلوم للاشارة الي الظن والجهل والتقليد لان العلم علي ما تحقق
لا يتناولها او يتناول الظن علي ما زعم الشارح ولا ينتقض بالحواس لانها

Copyright © King Saud University